وجهه راعوها في اعطاء ما حكم لبس في العمل كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل
واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اذ المفعم اسم مفعول
من افعمت الاناء ملأته وقد اسند الى الفاعل وشعر شاعر في المصدر والاولى
ان يمثل بنحو جد جده لان الشعر وان كان على لفظ المصدر فهو بمعنى المفعول اي بمعنى
تأليف الشعر فيكون من قبيل عيشة راضية وحقيقته ما ذكره المرزوقي وهو ان
من شأن العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه
ما يتبعونه به تأكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك قولهم ظل ظليل وداهية دهيا
وشعر شاعر ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان وبني الامير المدينة في السبب
الآمر وضربه التأديب في السبب الغائي ومثله يوم يقوم الحساب اي اهله لاجله
وقد خرج من تعريفه الاسناد المجازي امران احدهما وصف الفاعل والمفعول
بالمصدر نحو رجل عدل وانما هي اقبال وادبار على ما مر والثاني وصف الشيء بوصف
محدثه وصاحبه مثل الكتاب الحكيم والاسلوب الحكيم فان المبني للفاعل قد اسند
الى المفعول لكن لا الى المفعول الذي يلابسه ذلك المسند بل فعل اخر من افعاله
مثل انشاءات الكتاب وكلامه ظ في ان المفعول الذي يكون الاسناد اليه
مجازا يجب ان يكون مما يلابس ذلك المسند وكذا ما اسند الى المصدر الذي يلابسه
فعل اخر من افعال فاعله نحو الضلال البعيد والعذاب الاليم فان البعيد
انما هو الضال والاليم هو المعذب فوصف فعله مثل جد جده كذا في الكشف
وظاهر ان هذا المصدر ليس مما يلابسه ذلك المسند ويمكن الجواب
عن الاول بانه ليس عنده مجازا كما انه ليس بحقيقة وعن الثاني بان الملابسة اعم
من ان يكون بواسطة حرف او بدونها وهذه الصور من قبيل الاول اذ الاصل
هو حكيم في اسلوبه وكتابه وبعيد واليم في ضلاله وعذابه فيكون مما بني للفاعل واسند

الى

(في الهامش: سال / يريدون)

الى المفعول بواسطة فتأمل وقس عليه نظائره والمعتبر عند صاحب الكشاف
تلبس ما اسند اليه الفعل بفاعله الحقيقي لانه قال المجاز العقلي ان يسند الفعل
الى شيء يتلبس بالذي هو في حقيقة له كتلبس التجارة بالمشترين في قوله تعالى
فما ربحت تجارتهم وكذلك ان تجعل امثال هذا من قبيل الاسناد الى السبب
فان قيل كثيرا ما يطلق المجاز العقلي على ما لا يشمله هذا التعريف من نحو
قوله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار وقول الشاعر يا سارق الليلة
اهل الدار وقولنا اعجبني انبات الربيع وجري الانهار ونحو قوله تعالى
ولا تطيعوا امر المسرفين وقولنا نومت الليلة واجريت النهر وما اشبه
ذلك من النسب الاضافية والايقاعية فالجواب ان المجاز العقلي
اعم من ان يكون في النسبة الاسنادية او غيرها فكما ان اسناد
الفعل الى غير ما حقه ان يسند اليه مجاز فكذا ايقاعه على غير ما حقه ان يوقع عليه
واضافة المضاف الى غير ما حقه ان يضاف اليه لانه جاز موضعه الاصلي فالمذكور
في الكتاب تعريف للمجاز العقلي في الاسناد خاصة او المطلقة باعتبار
ان يجعل الاسناد المذكور في التعريف اعم من ان يدل عليه الكلام بصريحه
كما مر او يكون مستلزما له كما في هذه الامثلة فانه جعل فيها البين شاقا
والليل والنهار ماكرين والليلة مسروقة والامر مطاعا وكذا فيما جعل
الفاعل المجازي تمييزا كقوله تعالى اولئك شر مكانا واضل سبيلا
لان التمييز في الاصل فاعل فتدبر فانه بحث نفيس واعلم ان هذا
المجاز قد يدل عليه صريحا كما مر وقد يكون كناية كما ذكروا في قولهم سل الهموم
انه من المجاز العقلي حيث جعل الهموم محزونة بقرينة اضافة التسلية
اليها فافهم وقس ولا تقصر المجاز العقلي على ما يفهم من ظاهر كلام السكاكي

(في الهامش: وهو كناية عن الحزن لان التسلية لازم للحزن فذكر اللازم واراد الملزوم كناية ٥)

Copyright © King Saud University